النبي صلى الله عليه وسلم كل على خيرها وهما يقرؤون القرآن ويدعون الله فان
شا اعطاهم وان شا منعهم وهولا يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما
فجلس معهم وله طرق يقوي بعضها بعضا رويناه في المعجم الكبير للطبراني
وفي كتاب رياضة المتعلمين لابي نعيم وفي كتاب العلم لابن عبد البر
انتهى قلت اما بعد تسليم الاحتجاج بهذه الاخبار فحديث ابن
مسعود مع عمر بن زراره ليس فيه تصريح بالنهي عن القصص فلعله
سمعه يقول ما خاف ان يودي الى فتنة في الدين فقال له ما قال لاجل
ذلك فان عمر رضي الله عنه افضل من ابن مسعود وقد اذن لتميم في القصص
واقره عليه حيث لا يخشى فيه فتنة دينيه ولو كان نفس القصص
منكرا لم يجز ذلك ولم يفعله عمر وهذا هو الجواب عن كل منكر لذلك
بعد ما قرره عمر ويويد هذا الحمل الذي حملنا عليه قول ابن مسعود
قول صلة ابن الحارث لسليم التجيبي وهو يقص والله ما تركنا
عهد نبينا الخ فاشار الى ان قصصهم ادى الى الفتنة والقصص الذي
هذا شانه منكر بلا شك واما خبر ابن عمر فهو شاهد بالاتباع لابيه
رضي الله عنهما في تقرير القص والسكوت عنه ولو كان منكرا ما سكتا
عنه واما قوله هذا يقول اعرفوني فتنبيه على تجنب حب
الظهور والتعرض للشهرة ابتدارا لها وتفطينا للحذر من مصايد الاهوا
ودسايس النفوس وغوايل الوساوس كما اشار اليه بيان الحق
في مواضع من الكتاب والسنة وما يعقلها الا العالمون ونقول
تنزلا ان في قول ابن عمر هذا يقول اعرفوني فايدتين احداهما
تسمية ما شهد به الحال قولا والثانية صحة الاخبار عن صاحب الحال
بانه يقول ما فهم من حاله فهما صحيحا محققا نعم وهكذا انس رضي الله عنه
لم ينكر على الرقاشي واصحابه القصص ولم ينههم عنه ولا لوح بعيبه
فضلا

فضلا عن تصريحه وانما اشار الى القصص المعروف من سيرة الفرقة الناجية
مالكا فيه تذكير بالقرآن وبيان له وتعليم لاحكامه لا ما كان خطبا
لا حاجة اليها في الدين فهذا ان في الحقيقة من انس حث على القصص
الذي شانه ما قدمناه كقصص تميم رضي الله عنه وما في معناه ومن خبر
انس هذا نجد على ان القصص الذي شانه امر بمعروف او نهي عن منكر
وتبيين للكتاب والسنة على بصيرة لا يحتاج الى اذن احد من الناس
في ذلك لانهم كانوا يتحلقون لذلك بعد الصبح من غير استيذان
من الملك بعينه وادلة ذلك معروفة وقد خرج عليهم صلى الله عليه وسلم
وهم يفعلون ذلك فاقرهم على ذلك وشكرهم عليه وجلس معهم واخبرهم
في اسوته الحسنى وقال انما بعثت معلما كما هو معروف في موضعه
ورواه الحافظ المولف بعد هذا واي مقام افضل مما خلقه مطلوب
فضلا الملايكة عليهم السلام وراسه العلم بالله ثم القيام بحقه
على خلقه وما يرضيه منهم سرا وجهرا سبحانه وتجده مصحوبا بالاخلاص
لوجهه وابتغا مرضاته لا كحال اهل الخطب التي اشار انس لتوهين
المقام بها لما في ذلك من الغفلة والريا والاحتيال والتكلف وما اكثر
العاملين بذلك من المتكلفين على اجل الذكر المامور باتباعه فنسال
الله التوفيق لما يرضيه بمنه وفضله والله اعلم قال الحافظ المولف
ولقد كان القصاص وان اشتهر كل منهم بالزهد والصلاح معروفين
بالضعف في رواية الحديث كيزيد الرقاشي وزياد النميري وصالح
المري والحارث بن اسد وغيرهم انتهى قلت القص البيان
والقصاص اهله فظاهر هذا الاطلاق الذي اطلقه على هذا
الترتيب الذي رتبه صعب كيف يجعل كل واحد من القصاص ويدخل

Copyright © King Saud University